خمس وعشرين وثمانمائة ومات في دولة برسباي ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر برسباي الدقاقي وكان سلطانا ذا مهابة وتدبير وله فتوحات منها قبرص ومنها فتح آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وبنى مدرسته التي انشاها بمصر على راس الوراقين وعلق خوذة ملك آمد التي اخذها من بعد قتله بدهليز مدرسته بين البابين بسلسلة وله خيرات كثيرة وتوفي سنة احدى واربعين وثمانمائة وكانت مدة تصرفه ستة عشر سنة وثمانية شهور واياما ثم تولى الملك العزيز يوسف بن برسباي فاقام ثلثة شهور وستة ايام فخلع سنة اثنتين واربعين وثمانمائة ومات في ايام خشقدم ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلائي وعمر في ايامه عمارات كثيرة فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة ثم تولى الملك المنصور عثمان بن جقمق فاقام اربعين يوما وخلع في سنته ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر اينال الناصري سنة سبع وخمسين وثمانمائة فاقام ثمان سنين واياما وتوفي سنة خمس وستين وثمانمائة ثم تولى الملك ابو الفتح احمد بن المؤيد فاقام اربعة اشهر واربعة ايام وخلع ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم الناصري ثم المؤيدي فاقام ست سنين وخمسة شهور واياما وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ثم تولى الملك الظاهر ابو سعيد بلباي العلائي ثم المؤيدي فاقام سبعة وخمسين يوما وخلع ثم تولى ~~الملك الاشرف قايتباي المحمودي يوم خلع الظاهر~~ تمربغا الظاهري يوم خلع بلباي فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع ثم تولى الملك الاشرف قايتباي المحمودي يوم خلع تمربغا سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان يحب الخيرات ويعتقد في الصالحين وله محاسن لا تحصى من خيرات وعمارات من المساجد والربط والاسبلة وغير ذلك وحج حجة عظيمة وانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة وكانت مدة سلطنته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر ثم تولى الملك الناصر ابو السعادات ابن السلطان قايتباي وكان يحب اللهو غير ملتفت الى امور السلطنة استمر على هذا النمط الى ان قتل في بر الجيزة في سنة اربع وتسعمائة وكانت مدة ولايته ثلاث سنين ثم تولى الملك الظاهر ابو النصر قانصوه وهو خال الناصر بن قايتباي وكان اميا لا يعرف الا بلسان الجركس فخلعوه سنة خمس وتسعمائة ومدة سلطنته سنة واحدة وسبعة اشهر ثم تولى جانبلاط الامير الكبير ولقبوه بالملك الاشرف

جان بلاط

٢١٧

جان بلاط في اوايل سنة ست وتسعمائة وخلع نفسه بعد ستة اشهر ثم تولى الملك طومان باي ولم يستكمل يومه حتى هجم عليه العسكر فقتلوه ظلما ثم اتفقوا على ان يولوا قانصوه الغوري لانهم راوه لين العريكة سهل الازالة اذا ارادوا ازالته لانه كان اقلهم مالا واضعفهم حالا فقال لهم اقبل بشرط ان لا تقتلوني فاذا اردتم خلعي من السلطنة اخبروني وانا اوافقكم فعاهدوه فقبل بعد ذلك ثم تولى قانصوه الغوري ولقبوه بالاشرف وذلك سنة ست وتسعمائة وفرح العسكر بولايته لانه كان ذا فطنة ودراية الا انه كان كثير الطمع والظلم وله مآثر من عمارات وخيرات منها عمارة مدرسته التي براس سوق الجملون بمصر والمدفن الذي في تجاه المدرسة والسبيل الذي بجوار المدفن وكان يود ان يدفن فيه ولم يتيسر له ذلك ومنها عمارة منارة بالجامع الازهر ومنها عمارة جامع المقياس بالروضة ومنها بناء سور جدة فانها كانت بلا سور وغير ذلك وتصرف في السلطنة الى ان اجتمع مع السلطان سليم خان في دابق قريب من حلب وكسرت عساكره وفقد هو تحت سنابك الخيل وذلك يوم الاحد خامس عشرين من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وهربت بقية الجراكسة من مرج دابق ودخلوا مصر وصيروا طومان باي الدويدار اخا الغوري سلطانا وما زال سلطانا الى دخل السلطان سليم مصر وفتحها في ثالث المحرم من سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ومسك طومان باي وجيء به الى السلطان سليم خان فامر بصلبه في باب زويلة ثم اقام السلطان سليم بمصر اياما وقرر خير بك امير الامراء بمصر وكان قد وعده بذلك لاطاعته له قبل ذلك ثم عاد السلطان سليم الى تخته القسطنطينية العظمى وبصحبته قاضيان جليلان زيرك زاده وكمال باشا زاده فكانت مدة تصرف الغوري خمس عشرة سنة واشهرا ومدة ملك الجراكسة مائة سنة وثمانين وثلاثين سنة وهم اثنا وعشرون ملكا اولهم برقوق واخرهم طومان باي وانقطعت دولتهم والبقاء لله العلي الكبير

الفصل السادس من الباب الرابع في ذكر ملوك آل عثمان خلد الله دولتهم الى انقضاء الزمان اصلح الدول بعد الصحابة والتابعين دولتهم وذلك لوجود انقيادهم للشرع وتمكينهم من رتبة العبادة كالصلاة والصوم والحج والجهاد وملازمة الجماعة واتباع السنة وحسن العقيدة وقل ان يوجد ذلك بجملته وتمامه في دولة من الدول السابقة فاصلهم ومبدا ظهورهم

ذكر ملوك آل عثمان ادام الله ظلال ملكهم